

المحاضرة السابعة: التحليل المالي

أولاً: مفهوم التحليل المالي

يحتل التحليل المالي مكانة مرموقة لدى المؤسسات، سواء تلك التي تأسست حديثاً أو تلك المستمرة في أنشطتها وذلك لدوره في تسهيل اتخاذ القرارات، كما يعد التحليل المالي من الأنشطة الهامة للإدارة المالية للمؤسسة كونه إحدى أهم أدواتها في التخطيط المالي وكونه أداة يستفيد منها المقرضون، الجهات الحكومية، العاملون والمتعاملون في الأسواق المالية؛ وللتحميل المالي عدة تعاريف نستعرض أهمها في ما يلي:

- التحليل المالي هو دراسة محاسبية: التحليل المالي هو فحص القوائم المالية والبيانات المنشورة لمؤسسة معينة لفترة أو فترات ماضية قصد تقديم المعلومات التي تفيدها؛
- التحليل المالي هو دراسة تنبؤية: إن التحليل المالي هو عبارة عن مجموعة من الدراسات التي تجرى على البيانات المالية، بهدف بلورة المعلومات وتوضيح مداولتها، كما يساعد في تقييم الماضي كما يساهم في الإستطلاع على المستقبل و تشخيص المشكلات وكذا الخطوط الواجب إتباعها ؛
- التحليل المالي وسيلة للقيام بدراسة تخطيطية: يعتبر التحليل المالي خطوة تمهيدية ضرورية للتخطيط المالي، إذ من الضروري التعرف على المركز المالي والسياسات المختلفة التي تؤثر على الربح؛

و التحليل المالي هو عملية تحويل الكم الهائل من البيانات المالية التاريخية المدونة بالقوائم المالية -قائمة المركز المالي و قائمة الدخل- إلى كم أقل من المعلومات أكثر فائدة لعملية اتخاذ القرار، ويتناول التحليل المالي هذه المعلومات بالتدقيق والتحميل والتفسير و التقييمي، وبناءاً عما سبق تعددت تعاريف التحليل المالي والتي يمكن إختصارها في ما يلي:

التحليل المالي هو دراسة للقوائم المالية بعد تبويبها باستخدام الأساليب الكمية، وذلك بهدف إظهار الإرتباطات بين عناصرها والتغيرات الطارئة على هذه العناصر وحجم وأثر هذه التغيرات، واشتقاق مجموعة من المؤشرات التي تساعد على دراسة وضع المؤسسة من الناحية التشغيلية والتمويلية و الإستثمارية وتقييم أداء هذه المؤسسات، وكذلك تقديم المعلومات اللازمة للأطراف المستفيدة من أجل اتخاذ القرارات الإدارية السليمة.

ثانياً: أسباب وعوامل ظهور التحليل المالي

1. نشأة التحليل المالي

بدأ الاهتمام بالتحليل المالي مع بداية القرن التاسع عشر، وخاصة مع ازدياد انتشار شركات المساهمة بما فرضته من فصل بين الإدارة والملكية، و في البداية انصب الاهتمام على قائمة المركز المالي باعتبارها القائمة الأهم - و كان جل الاهتمام في التحليل ينصب على

مصادر التمويل طويل الأجل؛ و لكن مع تطور الصناعة والتجارة اتضح ضعف هذا التحليل، وظهر في بداية العشرينات في القرن الماضي بعض الدراسات المبنية على مؤسسات مختلفة باستعمال عدد كبير من النسب المالية؛ ولقد فرضت أزمة الكساد العالمية 1929-1933، بما أفرزته من إفلاس لمؤسسات كثيرة في العالم - إلى توجه الإهتمام في التحليل المالي إلى قضيتين رئيسيتين، الأولى هي دراسة سيولة المؤسسات وخاصة أن غالبيتها أفلست بسبب وضع السيولة لديها، والثانية هي الربحية والمقدرة على المنافسة .

2. عوامل ظهور التحليل المالي:

هناك عدة عوامل سارعت بظهور التحليل المالي كقاعدة لتحليل وتقييم أداء المؤسسات حيث يمكن تلخيص هذه الأخيرة في ما يلي:

- الثورة الصناعية وظهور الشركات الكبيرة: أدت الثورة الصناعية إلى ظهور عمليات الإنتاج الكبيرة، مما نتج عنه ظهور شركات عملاقة خاصة منها شركات المساهمة، والتي يكون فيها الانفصال بين الإدارة والمالك أو المساهمين، وبالتالي كاف من الضرورة إيجاد وسيلة تمكن المستثمرين من متابعة نتائج المؤسسات التي يستثمرون فيها أموالهم.
- ظهور الائتمان كمصدر للتمويل: حيث أن شركات التمويل والبنوك المقرضة، تهتم بشكل أساسي بعملية اتخاذ قرار التمويل من عدمه بناء على المؤشرات التي تغطيها نتائج التحليل المالي؛
- ظهور البورصات الخاصة بالأوراق المالية: إن قوانين البورصة تقتضي ضرورة أن تقوم المؤسسات التي تطرح أسهمها للاكتتاب، بعرض وبشكل مفصل قوائمها المالية، حتى يتمكن المستثمرين من اتخاذ قراراتهم الإستثمارية؛
- التدخل الحكومي في كيفية إنجاز القوائم المالية: رغبة من الحكومات في توفير قدر من الأمان للمستثمرين، قامت بوضع القوانين والتشريعات التي تقتضي بضرورة أن تقوم المؤسسات بتبويب قوائمها المالية وعرض بياناتها المالية بشكل يسمح للمساهمين و الأطراف الأخرى بالتعرف على نتائج المؤسسة؛
- أزمة الكساد الكبير: ساد الولايات المتحدة في فترة الثلاثينات من القرن المنصر- وهذا الكساد عجل بالبحث عن أداة تراقب و تتنبأ بالمستقبل المالي للمؤسسة.

ثالثاً: أهداف التحليل المالي:

يهدف التحليل المالي بشكل عام إلى تقييم وتحسين أداء المؤسسة من زوايا متعددة، وكيفية تحقيق أهداف مستخدمي المعلومات و ممن لهم مصالح مالية في المؤسسة، و ذلك بقصد تحديد مواطن القوة والضعف و من ثم الإستفادة من المعلومات التي يوفرها التحليل المالي لهم في ترشيد قراراتهم المالية ذات العلاقة بالمؤسسة؛ والهدف من استعمال التحليل

المالي هو إثارة الأسئلة وتوجيه الانتباه إلى النقاط الحساسة، التي تستوجب الدراسة و وضع الحلول التي غالباً ما تأتي على شكل سياسات مالية وإنتاجية وبيعية تطبقها المؤسسة وكما هو معلوم فإن وضع السياسات للمؤسسة ليس من مسؤوليات المحلل المالي ولكن هذا لا يمنعه من تقديم الإقتراحات والتوصيات بما تدله خبرته عليه من حلول واجابات تنطلق من الأسئلة التي يبرزها التحليل المالي عن الوضع المالي .ويمكن إيجاز أهداف التحليل المالي في ما يلي:

1. بالنسبة للمؤسسة:

تعتبر نتائج التحليل المالي من أهم الأسس التي يستند عليها متخذ القرار من أجل الحكم على مدى كفاءة الإدارة وقدرتها على تحقيق استثمار أفضل، وبالتالي فإن التحليل المالي يهدف إلى:

- تقييم الوضع المالي والنقدي للمؤسسة؛
- تقييم نتائج قرارات الإستثمار والتمويل؛
- تحديد مختلف الإنحرافات التي قد تتخلل أداء المؤسسة مع تشخيص أسبابها؛
- التنبؤ باحتمالات الفشل التي تواجه المؤسسة؛
- الإستفادة من نتائج التحليل لإعداد الموازنات والخطط المستقبلية؛
- تحديد الفرص المتاحة أمام المؤسسة والتي يمكن استثمارها؛
- يعتبر التحليل المالي مصدراً للمعلومات الكمية والنوعية لمتخذي القرار.

2. بالنسبة للمتعاملين مع المؤسسة

- حتى الأطراف المتعاملة مع المؤسسة لها أهداف من وراء التحليل المالي حيث تهدف إلى:

- إجراء ملاحظات حول الأعمال التي تقوم بها المؤسسة في المجال المالي؛
- تقييم النتائج المالية وبواسطتها تحديد الأرقام الخاضعة للضرائب؛
- الموافقة أو الرفض على طلب المؤسسة من أجل الإستفادة من القرض؛
- تقييم الوضعية المالية ومدى استطاعة المؤسسة تحمل فوائد القروض.
- قراءات:
- مطاوع، السيد عبد المطلب. التحليل المالي ودوره في تقييم الأداء. الإسكندرية: دار الجامعة الجديدة، 2018.
- عبد الفتاح، محمد سعيد. التحليل المالي واتخاذ القرارات. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 2017.
- شحاتة، عبد المنعم. أسس التحليل المالي. القاهرة: دار الفكر العربي، 2016.
- عبد الله، أحمد. "دور التحليل المالي في تحسين الأداء المالي للشركات." مجلة الإدارة والاقتصاد، المجلد 12، العدد 2 (2019): 45-60.

- محمود، علياء. "أهمية النسب المالية في تقييم الوضع المالي." مجلة العلوم التجارية، المجلد 8، العدد 1 (2020): 78-92.
- 6. منصة إدراك. "دورات في التحليل المالي." متاح على: [\[https://www.edraak.org\]](https://www.edraak.org)(<https://www.edraak.org>